

## الكيان الصهيوني والحروب والانتخابات

■ **حميدي العبدالله**

عندما اغتالت الطائرات الإسرائيلية« ثلثة من المقاومين في القنيطرة، ذهب أكثر من محفل في الكيان الصهيوني، وكذلك صرح أكثر من مسؤول في المعارضة «الإسرائيلية»، مؤكداً أنّ هذا الاعتداء يندرج في إطار سعي نتنياهو إلى وقف تدهور شعبيته التي عكستها استطلاعات الرأي مع اقتراب موعد الانتخابات.

التصريحات «الإسرائيلية» أوحث لكاتب عربي بتعليق جاء فيه حزفياً: «لكل انتخابات إسرائيلية حربية، ولكل حرب إسرائيلية انتخاباتها» والمقصود بأنّ لكل انتخابات «إسرائيلية» حربها، أيّ أنّ قادة الكيان يلجأون إلى الحرب لرفع شعبيّتهم عشية الانتخابات، وهذا ما فعله شمعون بيريز في عام 1996، عندما شنّ حرب «عناقيد الغضب»، وهذا ما فعله بنيامين نتنياهو عندما شنّ عدوان 2012 على غزة في أعقاب اغتيال القائد في المقاومة الفلسطينية الجعبري. والمقصود بعبارة لكل حرب انتخاباتها، أنّ بعض حروب «إسرائيل» تمّت خسارتها وانقلب السحر على الساحر، فمثلا عندما خسر حزب العمل حرب عام 1973 جرت انتخابات مبكرة وخسر حزب العمل لأول مرة منذ قيام الكيان الصهيوني أغلبيته في الكنيست التي كانت تؤهله لتشكيل الحكومات في الكيان، وتكرّر الأمر بعد حرب عام 2006 التي تسميها تل أبيب حرب لبنان الثانية.

جاء ردّ المقاومة اللبنانية السريع على عدوان القنيطرة ليجهّز على هذه المعادلة ويسدل الستار عليها بشكل كامل. فالقوة لم تؤخر ردها إلى ما بعد الانتخابات «الإسرائيلية» كي يستفيد نتنياهو، ولو وقتاً من فعلته في القنيطرة، وكان حجم الاستعداد للردّ على أيّ مغامرة جديدة من قبل الكيان الصهيوني، وخطر اندلاع حرب شاملة قد تلحق أذى كبيراً بسورية ولبنان، ولكن أذاها على الكيان الصهيوني لن يقل عن الأذى في سورية ولبنان.

وحسبت الحكومة «الإسرائيلية»، وكبار المسؤولين فيها وفي مقدمتهم نتنياهو ووزير دفاعه المعادلة بدقة، وحضرت في خلفية النقاشات القوى المؤثرة في صنع القرار في الكيان الصهيوني، وتمّ استخلاص العبر والدروس، وقرّرت تل أبيب التزام المعادلة التي صنعتها المقاومة، لأنّ الخروج على هذه المعادلة من شأنه أنّ يعرّض الكيان إلى مخاطر لا قدرة له هذه المرة على تحمّل تبعاتها، ولهذا فإنّ ردّ المقاومة لم يردع قادة العدو ويثبت معادلة الردع وحسب، بل أسدل الستار على مقولة «لكلّ انتخابات حربها، ولكل حرب انتخاباتها، وبات على قادة العدو مواجهة الحقيقة كما هي، أيّ أنّ زمن شنّ الحروب للهروب من أزمتا الكيان الصهيوني قد ولى وإلى الأبد».

## الأردن والإسلاميون: كلمات متقاطعة

بعد يومين على حرق الطيار الأردني معاذ الكساسبة وهو حي في مشهد هزّ الشارع الأردني والعالم على حدّ سواء، أفرجحت السلطات الأردنية عن الشيخ أبو محمد المقدسي المرشد الروحي الكبير لـ«القاعدة» الذي اعتقل في تشرين الأول الماضي.

بدون شك أدى إعدام الكساسبة بهذا الشكل الى الالتفاف الشعبي حول الجيش، والتأكيد على ضرورة مكافحة الإرهاب، حتى أنّ المتشددين والسلفيين وجماعة «الإخوان المسلمين» تحديدا لم يستطعوا سوى أن يعبروا عن استكارهم وسخطهم مما جرى، ولو أنّ بعض التصريحات شابنها مواقف مريبة أو خجولة.

الدولة الأردنية تحركت، وتصدّر تحركها تنفيذ قرارات ملكية بإعدام إرهابيين اثنين محتجزين لدى الدولة الأردنية بتهم إرهابية متعدّدة، إلا أنّ القرار المفاجئ في المقابل جاء بأمر من السلطة نفسها ليطرح أسئلة عديدة عن أجدية العملية، وهذا القرار تمثل بإطلاق «المقدسي» وما يعنيه الرجل من رزمة ودية لتنظيم «القاعدة».

فماذا يعني هذا الإطلاق؟ حسب خبراء أمنيين فإنّ إطلاق سراح داعية روعي كبير لتنظيم «القاعدة» في مثل هذا الوقت هو لعبة أمّنية بامتياز تصب في صالح «جبهة النصرة» وهي الفرع الأصلي لتنظيم «القاعدة» في بلاد الشام أو في المنطقة العراقية المقصودة، وبخشي راسيون أن تكون رسالة واضحة من الدولة الأردنية على انها على تواصل وتنسيق مع «الناصره»، وبالتالي فإنّ العملية توضع في إطار محكم التنفيذ.

إذا كانت «داعش» أحرقت الطيار الأردني، وهي العدو الإرهابي الوحشي بالنسبة إلى الأردن، فكيف يمكن دعم أحواتها في فلسفة القتل نفسها بضحّ حشد جديد قد يفزّه خروج مرشد روعي كالمقدسي، وعليه يبدو أنّ المملكة الأردنية التي تعرف جيда أنّ القتال بين «داعش» و«الناصره» على أشده قد قرّرت مواجهة «داعش» في الأردن بيد «الناصره»، ما يرسم علامات استفهام كبيرة حول كون «جبهة النصرة» الذراع اليمنى لـ«إسرائيل» في المنطفة! وكيف يمكن أن ينشأ هذا التنسيق بين الاستخبارات الأردنية و«جبهة النصرة» وتقاطعها مع المصلحة «الاسرائيلية»؟ وإذا كان الأردن قد قرّر مواجهة الإرهاب بالارهاب فكيف يمكن أن يرسم المشهد المقلق للبلاد. هل يمكن النظر إلى هذا الاشتباك خارج إطار معادلتين تحكمان الأردن منذ زمن، وستيقان أساساً في رسم التطورات فيه، وهما معادلتان مقطاعتان عند نقطة مستقبل التيار الإسلامي في الأردن، حيث يصل خط الانقسام الديموغرافي بين الأردنيين الأصليين والأردنيين من أصل فلسطيني على نطاق الانقسام السياسي بين الإسلاميين وغير الإسلاميين حيث النفوذ الإبرز بين المنتسبين للاصل الفلسطيني هو لتيار الإسلامي الذي يتواصل ويتقاطع مع حركة حماس بقوة انغلاقاً من التشراك في الجذور «الإخوانية». والمعادلة الثانية هي: المعادلة الرهان «الإسرائيلي» الدائم معاداة إفلاس الحلول السياسية للقضية الفلسطينية من جهة، والعجز عن خوض الحروب من جهة ثانية في التفكير الجدي بمشروع «الأردن – وطن بديل للفلسطينيين».

فهل يتدفق الأردن في لحظة انفعال الحماس وانفجار الغضب الى مواجهة سيديرها سواء، و«الإسرائيلي» حاضر في هذا السياق لتوليد مشهد نرى فيه التيار الإسلامي من الأصول الفلسطينية يقفّ الى الحكم، بعدما مرّ «الإخوان» في الاختيار المصري اثناء حكمهم لسنة في استحقاقات أكدت لـ«إسرائيل» قدرتها على الثقة بالتعامل معهم؟

«توب نيوز»

## بوتين ينتصر

التسليم الأميركي بالتفاهات في المواجهة التي دارت على المسائلتين السورية والإيرانية، ولو بقيت محاولات التفتيخ تشتغل على تحسين شروط التفاوض، شكل أول القبول بالشاركة مع روسيا مع مواصلة الصراع على جبهات أخرى. تقبل واشنطن شراكة موسكو وتتسعى إلى بقائها شراكة موضعية حيث تحتاج الدور الروسي لصناعة التسويات، من دون القبول بروسيا شريكا كاملا في النظام العالمي الجديد.

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يرفض العرض الأميركي من دون تعطيل التفاهات والتسويات التي تسير في الساحات الإقليمية، خصوصا من دون قبول أيّ تفريط بحقوق حليفها السوري والإيراني.

يطرح الرئيس بوتين شراكة كاملة عنوانها الندية، ويرى التنازل عنها إهانة لروسيا وتاريخها ومكانتها.

فتحت واشنطن بالتعاون مع أوروبا أزمة أوكرانيا لاستنزاف موسكو وإخضاعها، وعندما نحتت موسكو باقتطاع شبه جزيرة القرم ذهب الغرب إلى إسقاط شرق أوكرانيا وضمّ أوكرانيا إلى الأطلسي بلوغ حدود روسيا.

فتحت واشنطن حرب الأسعار في سوق النفط ووظفت السعودية لإضعاف روسيا وإيران.

كسبت روسيا جولة حرب الأسعار ورفضت المساومة على الأسد.

تستضيف موسكو قمة مع ألمانيا وفرنسا لبلورة حلّ سياسي في أوكرانيا يراعي الشروط الروسية.

التعليق السياسي

## البناء

## التعاون الرسمي بين ألمانيا النازية والحركة الصهيونية؛ اتفاقية هافارا أنموذجا

■ **د. غازي حسين**

لم تقتصر مساعدات ألمانيا النازية للحركة الصهيونية على شاخت وزير الاقتصاد النازي، بل تعدّتها إلى غوبلز وزير الدعاية النازي الذي سمح بكتابة المقالات والتقارير في جريدة «الهجوم» النازية، والتي تخدم تقوية المنظمات الصهيونية في ألمانيا وفلسطين.

وكانت الجريدة النازية تنشر التقارير التي تعطي اليهودي الألماني صورة إيجابية عن الاستيطان اليهودي في فلسطين. وكان ليوبولد أدلر فون ميلد ششتاين من أشهر الكتاب فيها ويرأس المكتب الخاص باليهود في المكتب الرئيسي للأمن في الرايخ التابع إلى فرق S.S. النازية. وسافر ميلد ششتاين إلى فلسطين ووضع هناك أسس التعاون بين ألمانيا النازية والحركة الصهيونية من أجل تصعيد الهجرة اليهودية.

وتؤكد أرقام الهجرة اليهودية المرتفعة إلى فلسطين ثمره هذا التعاون بحيث بلغت نسبة اليهود الذين جاؤوا من ألمانيا في الفترة الواقعة ما بين 1933 - 1939 حوالي 25% من المستوطنين اليهود.

وسمح غوبلز للجريدة اليهودية «يودشي روندشاو» بكتابة مقالات انتقادية، ولكنه منع بيعها للأربيين، كما سمح لدلر النشر اليهودية في برلين- شارلوتنبورغ بطباعة الكتب الصهيونية.

ونشرت العديد من الكتب والمقالات لارتور روبين وبن غورين وحاييم وايزمان، في بنفس الوقت الذي كان يقوم فيه غوبلز بحرق كل أثر ثقافي أو فكري ألماني معاد للنازية.

#### تنظيف ألمانيا من اليهود بالاتفاق بين النازية والصهيونية

سمحت ألمانيا النازية للمنظمات الصهيونية بجمع التبرّعات من ألمانيا لدعم الهجرة والاستيطان اليهودي في فلسطين العربية تماما كالولايات المتحدة الأمريكية حاليا التي تسمح للمنظمات اليهودية بجمع التبرّعات لـ«إسرائيل». يقول الكاتب الألماني كلاوس بولكين أنّ الشرطة السياسية في مقاطعة بافاريا قد أصدرت بتاريخ 1933/7/9 أمرا جاء فيه: «تقوم المنظمة الصهيونية بجمع المال من أعصابها والمؤيدين لها لتشجيع الهجرة وشراء الأراضي في فلسطين وإقامة التجمعات السكنية هناك، وهذه المبالغ التي تجمع لا يستلزم لحسمها الحصول على تصريح خاص لأنها توجد في دائرة مغلقة من اليهود، والشرطة السياسية لا تمنع في عقد الاجتماعات لجمع الأموال التي تساعد بوسائل عملية على حل المسألة اليهودية».

وقام ميلد ششتاين وزوجته كمعجوث من ألمانيا النازية وكورت تويتشلر كمعجوث من قبل الاتحاد الصهيوني في ألمانيا في ربيع عام 1933 بزيارة إلى فلسطين دامت ستة أشهر لدراسة إمكانيات توطين اليهود الألمان هناك. وكان ميلد ششتاين ضفوا في الحزب النازي وضابطا كبيرا في أجهزة الأمن السرية النازية. وكتب اننتي عشرة مقالة في جريدة الهجوم النازية التي كان يشرف عليها غوبلز، وأعرب فيها عن إعجابيه الشديد بالصهيونية وبالروح الرياضية لدى المستوطنين اليهود الأوائل، وخلص فيها إلى استنتاج هو «أنّ الوطن القومي اليهودي في فلسطين سيكون علامة على وسيلة لتجرح ضدّ يهود إلى عدة عصور هو المسألة اليهودية».

وأمر غوبلز بصك ميدالية تخليدا لذكرى الزيارة تحمل على أحد وجهيها الصليب المعقوف وعلى الوجه الآخر النجمة السداسية. وقام ميلد ششتاين بتعيين أدولف إبخامن في قسم الشؤون اليهودية في جهاز الأمن النازي وعملا معا لتنظيف ألمانيا وأوروبا من اليهود خدمة للهدفين النازي والصهيوني.

#### ألمانيا النازية تساهم في تحقيق المشروع الصهيوني

في العاشر من تموز 1933 دعا مدير عام وزارة الاقتصاد النازية إلى اجتماع بناء على طلب وزارة الخارجية، واشترك في الاجتماع وزارة الخارجية، ووزارة الإرشاد والدعاية، ووزارة المالية ووزارة الاقتصاد والبنك المركزي الألماني لمناقشة موضوع توسيع حملة تهجير يهود ألمانيا ونقل أملاكهم.

وعبرت الوزارات المختصة عن مصلحة ألمانيا بذلك، فرأت وزارة الخارجية أنّ تسهيل هجرة اليهود يعمل على تخفيف حدة الانتقادات الموجهة لألمانيا. ورات وزارة الاقتصاد أنّ نقل أموال اليهود على شكل بضائع ألمانية يساعد في تخفيف حدة البطالة ويفتح أسواقا جديدة للصادرات الألمانية.

ورأت وزارة الدعاية ضرورة استغلال هجرة اليهود سلاحا ضدّ حركة مقاطعة ألمانيا.

وعلمت ألمانيا النازية الاتفاقية التي وقعتها مع سام كوهين في 19 أيار 1933 بالتوقيع في 18 تموز 1933 وافق فيها الجانب الألماني على إيداع أموال المهاجرين اليهودي في حساب خاص في المصرف الإنغلو-فلسطيني، ويستطيع المهاجر سحب أمواله من المصرف المذكور بعد أن يهاجر إلى فلسطين، كما اشترطت الاتفاقية دفع نسبة معينة من ثمن السلع بالمعاملات الصعبة عند تجديد الاتفاقية في المستقبل.

وفضلت وزارة الاقتصاد ووزارة الخارجية في برلين التعاون مع المنظمات الصهيونية والوكالة اليهودية بشكل مباشر عن التعاون مع شركة سام كوهين.

#### دور اتفاقية هافارا في تأسيس الدولة اليهودية

اعتقدت الوكالة اليهودية برئاسة بن غوريون والمنظمة الصهيونية الألمانية أنّ المفاوضات مع الحكومة النازية وسيلة لتحقيق امتيازات خاصة للمهاجرين إلى فلسطين لا يحصل عليها المهاجر اليهودي إلى بريطانيا والولايات المتحدة.

وتكللت المفاوضات بالنجاح وحقق التعاون مع ألمانيا في تهجير اليهود ونقل أموالهم فرصة تاريخية لإنجاح الاستيطان اليهودي وإقامة صناعة يهودية، مع ما قاد إلى مسامحة ألمانيا النازية في البدء بتحقيق المشروع الصهيوني.

وقعت اتفاقية الترانسفير باسم حكومة ألمانيا النازية وباسم الوكالة اليهودية، وعكست المصالح المشتركة بين الطرفين لتنظيف ألمانيا من اليهود وتهجيرهم إلى فلسطين كقائمة بغضائها وقائمة «إسرائيل» فيها.

رحبت وزارة الداخلية النازية بالاتفاقية، كما رحّبت بها وزارة الاقتصاد لأنها تعمل على تشجيع اليهود الألمانيّة وتنسيقها في فلسطين والبلدان العربية المجاورة لها. وعلمت على تحسين صورة تسلم النازية للحكم.

وفرضت ألمانيا النازية اتفاقية هافارا، إذ ورد في تقرير الحزب النازي بفرع التجارة الخارجية عن أهمّيّتها للصادرات الألمانية عن طريق الحركة الصهيونية أنه «من الناحية السياسية فإنّ هذه الصادرات تعني مساعدة قيمة لتأسيس الدولة اليهودية بمعونة رأس المال الألماني».

وأصدرت وزارة الاقتصاد النازية في 1933/8/25 تعميما رقم 33/540 ورد فيه عن الهدف منها:

دعم تصدير المنتجات الألمانية إلى الشرق الأوسط وبناء اقتصاد يهودي في فلسطين.

## «سنصنع لهم إسلاماً يناسبنا»

■ **طاهر محي الدين**

حاكم ولاية أميركية رداً على أسئلة «سي أن أن»: «هناك مناطق في أوروبا يحكمها المسلمون يتولد فيها العداء للسامية». ونحن نحترق في الزوارب التي أرونا بها.

أصبح ربنا الطائفة وديننا المذهب، ونصّب بعضنا أنفسهم أرباباً ورجالاً يؤرّعون النوايا والعقاب ودرجات الإيمان والكفر حسب ما برمجت عليه عقولهم بما أسنوه الإسلام الجديد، وهذا ما صرح به رئيس وكالة المخابرات الأمريكية «سي أي أي» السابق «جيمس وولسي» حيث قال في

عام 2006 في أحد المؤتمرات: «إذا استطعنا إقناع المسلمين في العالم أنهم قابعون تحت العبودية كما هو ظاهر، فمادامه يتولد لهم إسلاما يناسبنا ونجعلهم يقومون بظورة، ونقتحم عقاب باننا إلى جانبهم، فأننا ذاهبون إلى النصر».

وأضاف «رئيس المخابرات الأميركية: إنّ ذلك سيسبب حكمهم بالتوتر والخوف، ويجعلهم يلجأون إلينا وهم متوترون، وبذلك سنضخّم الفوز كما حدث في الحرب العالمية والحرب الباردة مع الاتحاد

## أراء



## وايزمان لا يشعر بالعار باستخدام اضطهاد اليهود في ألمانيا لتأسيس «إسرائيل»

وأصدرت اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية بياناً رسمياً في 10 كانون الأول 1935 أكدت فيه أنّ اتفاقية هافارا جهد صهيوني في جوهرها، وأنّ هدف سياسة الترانسفير هو تمكين يهود ألمانيا من الهجرة ونقل أملاكهم وبناء فلسطين وأدى صدور قوانين تورينبيرغ العنصرية بألمانيا في 15 أيلول 1935 إلى تصاعد حالة القلق والخوف وعدم الاستقرار بين يهود ألمانيا، ما أدّى إلى تصاعد الهجرة اليهودية بمن فيهم أصحاب رؤوس الأموال الذين كانت الحركة الصهيونية تعطيهم الأولوية في الهجرة لإخراج المشروع الصهيوني في فلسطين إلى حيّز الوجود، وقام بعضهم بتهريب رؤوس الأموال عن طريق البلدان الأوروبية إلى فلسطين.

وطرحت الحركة الصهيونية على بساط البحث: أما إنقاذ يهود ألمانيا بشتى الوسائل أم تجنيد أزمتهم لتحقيق المشروع الصهيوني في فلسطين. واختارت التعاون مع ألمانيا النازية لتحقيق المشروع الصهيوني بدلا من إنقاذ يهود ألمانيا، وعملت على إنقاذ الصهاينة والشباب والشابات. واستغلت في ما بعد اضطهاد اليهود الاندماجين والمستنين لإقامة «إسرائيل» بمساعدة وتأييد كاملين من الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأميركية.

#### الغستابو وتقوية المنظمات الصهيونية

وقرّرت ألمانيا النازية الطلب من وزارتي الزراعة والتعدين فتح مؤسسات تدريب جديدة وتوسيع المؤسسات القائمة لتأهيل أكبر عدد ممكن من الشبيبة اليهودية وتأهيلهم على الأعمال المهنية والزراعية التي تحتاجها الهجرة إلى فلسطين وسحبوا للوكالة اليهودية بارسل معلمين لتعليم العبرية في مراكز التدريب ويرفع علم نجمة داود.

وهكذا احتل تدريب وتهجير اليهود في ألمانيا مكان الصادرة والأولوية في سياسة ألمانيا النازية، وأدى إلى إقامة «مجمع يهودي»، وإنجاح الاستيطان في فلسطين. وهكذا أبرزت اتفاقية الترانسفير التعاون التعااقدي بين ألمانيا النازية والمنظمة الصهيونية لسبب إيديولوجية وعرقية وسياسية واقتصادية لتنظيف ألمانيا من اليهود.

وعادت بالفوائد على الطرفين. وشكلت قارب النجاة للحركة الصهيونية والمشروع الصهيوني.

وقام الصهاينة بتسويق المنتجات الألمانية في فلسطين وفي أسواق الدول العربية المجاورة لها، في سورية ولبنان، مما جعلت اتفاقية هافارا أداة لتوسيع بين التجارة الألمانية مع البلدان العربية، ما مّتن من مكانة الحركة الصهيونية في التعامل والتعاون مع ألمانيا النازية.

واستخدمت ألمانيا أجهزة الشرطة والمخابرات (الغستابو) ضدّ الاندماجين من يهود ألمانيا لإضعافهم ولتقوية الحركة الصهيونية في أوساطهم، وكان الاندماجين يعارضون الصهيونية، ولا يريدون إقامة دولة يهودية، ويعتبرون أنّ ألمانيا وطنهم الحقيقي. وكانت النازية ترفض فرض الرقابة الشديدة على المنظمات اليهودية الاندماجية، وجاء في تعليماتها لإنجتهزته الأمنية في 6 شباط 1935: «تزداد محاضرات المنظمات اليهودية التي ترّوج للبقاء في ألمانيا. أمر بالعمل حالاً على منع جميع هذه الاجتماعات اليهودية التي تقوم بالدعاية للبقاء في ألمانيا، إلى أجل غير مسمى». وتابعت المنظمات الصهيونية نشاطاتها واجتماعاتها من دون أن يشغلها أمر المنع. وأخذت تعتقل كل من يدعو إلى البقاء في ألمانيا. واعتبر الغستابو في تقرير أعدّه القسم الثاني فيه لعام 1936 «أنّ تحريض العرب ضدّ المهاجرين اليهود يضرّ الرايخ»، وذلك على أثر اندلاع ثورة 1936 ضدّ تهويد فلسطين العربية وضدّ استمرار الانتداب البريطاني عليها.

خلاصة القول... تجلّى التعاون الرسمي بين ألمانيا النازية والحركة الصهيونية بتوقيع اتفاقية هافارا بين وزارة الاقتصاد النازية وارتور روبين ممثلاً للوكالة اليهودية في فلسطين. وكان حاييم ارلوزوروف رئيس الدائرة السياسية في الوكالة اليهودية هو الذي توصل إلى توقيع هذه الاتفاقية. ووافق عليها المؤتمر الصهيوني التاسع عشر. وهدفت لتكثت الصهيونية عن طريق ألمانيا اليهود في تل أبيب بعد عودته من برلين.

وتأسست بموجها شركة بالترو في برلين وأخري باسم هافارا في تل أبيب.

وكان المهاجر اليهودي يسلم فروته إلى شركة بالترو ويتسلمها على شكل بضائع ألمانية من شركة هافارا في تل أبيب، وذلك لدعم الهجرة اليهودية وتوطين اليهود الألمان وإنجاح الاستيطان اليهودي في فلسطين.

واستفادت ألمانيا النازية من الاتفاقية بتخفيف عدد اليهود في ألمانيا، وزيادة صادراتها إلى المنطفة، وخرق الحصار ضدّ المنتجات الألمانية وقيام اليهود انقضم بيعها في البلدان العربية. وهكذا تكثت الصهيونية عن طريق ألمانيا النازية ومساعدتها من إجبار اليهود الألمان على التوجه إلى فلسطين.!

تنشأ تحت مسمى الجمعيات الخيرية هي بتمول يهايي صرف وإكمال وبدون رقابة مصرفية لحساباتها، وهي التي تقول عن طريقها كل المجموعات الإرهابية المتطرفة في العالم تحت مسميات متعددة.	
ومن هنا كان كلام سماحة الأمين العام حسن نصر الله في كلمته في ذكرى شهداء القنيطرة على تواجد جبهة الناصرة على السياج الحدودي، والتي شبهها علانية بـ«جيش لحد أو ما كان يسكني جيش لبنان الجنوبي، هي الفرع السوري لتنظيم القاعدة»، وشبهها تماما وتحالفها الكامل مع الكيان الصهيوني، إنما جاء ليؤكد وببيز أن هناك إسلامين، الأول هو الإسلام الحقيقي الشريف المعتدل المقاوم، وإسلام «بالذبح جثثنا»، والإسلام «الأعصاب التناسلية»، الذي عبر عنه بدقة كتاب «إدارة النوحش».	
في الخلاصة أيها السادة... الحرب التي يخوضونها ضدّنا هي «حرب الوهاابية على الإسلام»، لتكريس الإسلام فويا، لنفتنيتنا وإشعال الفتن والحروب من أجل الهدف الأول وهو تكريس «يهودية الدولة» وإعلان قيام «الدولة الموسوية».	

والأكابر وأكلاها نيئة على طريقة هند بنت عتبة، وعرضه على أنه دين نشر الدين الإسلامي التناسلية من خلال الفتاوى الوهاابية

مصرفية الكناح وتحليل اللواط، وتقديمه على أنه إجرام وقتل عهر، وأنه إسلام لا يقبل القعل ولا يلائم الصور ولا التعايش

مع الآخرين الذين يخالفونه، وأن أحكامه هي أوراق صفراء بايئة لكل عليها الزمان

وشرب، مستغلين كل الجهل والتخلف الديني في امتنا والتي أسس لها الاستعمار

العثماني خلال ما يزيد على 400 عام من الاحتلال وبث البدع والتضييق على العلوم

الشرعية الصحيحة، وتجهيل الشعوب العربية بفرض المناهج التي تناسب الفكر

العثماني، وبملاحظات بسيطة يستطيع أيّ عاقل أن يدرك معنى أنّ كل مراكز نشر الدين الإسلامي، والدعوة في اوربوا وأميركا والكثير من جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابقة تديرها المجموعات الوهاابية، ويدرس فيها

إسلام محمد بن عبد الوهاب، الذي قام على السيف وحز الرقاب، وأنّ كل جمعيات الإغاثة الإسلامية في أوروبا وأميركا والتي

وجاءت الاتفاقية في إطار وضع الأساس للمشروع الصهيوني في فلسطين

لتهجير الصهاينة من ألمانيا وتوفير المال الضروري للاستيطان اليهودي في فلسطين، وهكذا لم تعمل الحركة الصهيونية على إنقاذ جميع اليهود من ألمانيا.

لأنها فضّلت هجرة الشباب والشابات الصهاينة وأصحاب الأموال الضخمة. وأدت إلى مساعدة ألمانيا النازية في اللف على مقاطعتها، وفتحت أسواقا للسلع الألمانية في المنطفة العربية، وبالتالي خفّت من حدة مقاطعة البضائع الألمانية.

#### مصلحة المشروع الصهيوني أهم من مصلحة اليهود

سمحت الاتفاقية لأصحاب رؤوس الأموال أن يضفوا حتى 50 ألف مارك وأما ما بقي معهم من أموال فتوضع في حساب الماركات المجمدة. وأقيم خط بحري مباشر بين مينائي هامبورغ وحيفا بإشراف حاخامية هامبورغ.

ودافع موسى شارتوك (موشي شاريت في ما بعد) أمام المؤتمر الصهيوني في براغ (29 أيار 1933) عن الاتفاقية مع ألمانيا النازية ملخصا موقف المنظمة الصهيونية العالمية قائلا: «عند نشوء تناقض بين مصلحة فلسطين (أي مصلحة المشروع الصهيوني في فلسطين) وبين مصلحة المهجر فإنّ مصلحة المشروع الصهيوني في فلسطين تحلّ الأولوية».

وببز فلاديمير جابوتنسكي تحالفه مع اللاسامي بتليورا الذي اضطهد اليهود في أوكرانيا قائلا:

«ساقوم بالتحالف مع الشيطان من أجل فلسطين».

واقّر مئثر اتفاقية هافارا في خطبة له في 24 تشرين أول 1933، واعتبرها أساسا لسياسة ألمانيا تجاه اليهود، وحدد فلسطين كبلد لـ«توطين الشعب اليهودي».

وجسدت الاتفاقية التطابق النظري والتعاون بين الحركة الصهيونية وألمانيا النازية لحمل يهود ألمانيا على الهجرة إلى فلسطين دون سواها، وحققت الأهداف الآتية والبعيدة للحركة الصهيونية في ألمانيا وفلسطين، بحل أزمة يهود ألمانيا وقفا لمخططاتها وتصوّراتها والتي أدّت إلى تعاونها مع الوحش النازي.

ورافق عشية توقيع الاتفاقية الأولى تحركات صهيونية دولية على أعلى المستويات. فزار حاييم وايزمان زعيم المنظمة الصهيونية العالمية إيطاليا، وقابل الديكتاتور الفاشي موسوليني في 26 نيسان 1933 للتوسط بين المنظمات الصهيونية وهتلر للقيام بمفاوضات مباشرة بين الطرفين، بعد أن تعلن الحركة الصهيونية إنهاء المقاطعة للسلع الألمانية ووقف الحملات الإعلامية ضدّ سياسة ألمانيا تجاه اليهود.

إنّ تحقيق اتفاقية هافارا طلب تعاوناً وثيقاً بين المنظمات الصهيونية وحكومة ألمانيا النازية تجاوز الاتفاقية لتعاون الأمن والسياسي والإعلامي.

وكانت وزارة المستعمرات البريطانية تعارض زيادة الصادرات الألمانية إلى فلسطين، لأنها تهدد بمصالح بريطانيا الاقتصادية. لذلك عارضت الوزارة نقل يهود ألمانيا وأملاكهم إلى فلسطين لأنها تلحق الضرر بالمصالح البريطانية وتؤدّي إلى إضعاف مركز بريطانيا هناك.

وعبرت الاتفاقية آنذاك عن حسن نية ألمانيا النازية تجاه الحركة الصهيونية.

#### أولوية تهجير اليهود

شرعت أجهزة الحكم النازية بالعمل على تسهيل عملية صهيبة يهود ألمانيا، وبشكل خاص الشبيبة، بتقديم التسهيلات للمنظمات الصهيونية والتضييق على المنظمات اليهودية الاندماجية.

واحتلت أولوية تهجير اليهود إلى فلسطين مكان الصادرة في سياسة ألمانيا النازية تجاه اليهود، إذ كانت لا تسمح لليهودي الذي يهاجر إلى بلد غير فلسطين أن ينتقل جزءً قليل من أملاكه على شكل منتجات ألمانية.

وحدد حاييم وايزمان موقف الحركة الصهيونية من التعاون مع ألمانيا النازية في المؤتمر الصهيوني التاسع عشر في لوزان في آب 1935 قائلا: «ليس لدينا ما نشعرنا بالعار باستعمال قرض يهود ألمانيا لبناء فلسطين... شيء ما يتّم بناءه وسيحول المخاوف التي تحتلها جميعا إلى أثمان وأساطير لأخفادنا».

وبالتالي سئل القادة الصهاينة العمل على ممثلي المنطفة الصهيونية الألمانية في المؤتمر في تجنيد الصهاينة لتأييد التعاون، والذين تبلور موقفهم في أنّ «الصهيونية يجب أن تهتمّ بالبيت القومي في فلسطين فقط». ووافق المؤتمر الصهيوني التاسع عشر على تبني اتفاقية هافارا واعتبرها مجالاً من مجالات العمل الرسمي للمنظمة الصهيونية.

نظرية تدزّس للحرب على «الإرهاب».

لقد استخدموا كل عبريهم من الأعراب والمستعربين لإشاعة «إسلاموفوبيا»، لأجل الآتي من الأيام، ونحن نحترق في الزوارب التي أرونا بها.

أصبح ربنا الطائفة وديننا المذهب، ونصّب بعضنا أنفسهم أرباباً ورجالاً يؤرّعون النوايا والعقاب ودرجات الإيمان والكفر حسب ما برمجت عليه عقولهم بما

أسنوه الإسلام الجديد، وهذا ما صرح به رئيس وكالة المخابرات الأمريكية «سي أي أي» السابق «جيمس وولسي» حيث قال في

عام 2006 في أحد المؤتمرات: «إذا استطعنا إقناع المسلمين في العالم أنهم قابعون تحت العبودية كما هو ظاهر، فمادامه يتولد لهم إسلاما يناسبنا ونجعلهم يقومون بظورة، ونقتحم عقاب باننا إلى جانبهم، فأننا ذاهبون إلى النصر».

وأضاف «رئيس المخابرات الأميركية: إنّ ذلك سيسبب حكمهم بالتوتر والخوف، ويجعلهم يلجأون إلينا وهم متوترون، وبذلك سنضخّم الفوز كما حدث في الحرب العالمية والحرب الباردة مع الاتحاد